والفلسطينيين · ويعني هذا باستمرار عملية اعاقة ، بحيث لا يتمكن الفلسطيني من اسماع صوته (او تمثيل نفسه) بصورة مباشرة على المسرح الدولي · تماما كما كان المستشرق الخبير يعتقد انه هو وحده الذي يمكنه ان يتحدث (على نحو ابوي كما لمسنا) عن المجتمعات المحلية والبدائية التي درسهـــا ـ ان حضوره يشير الى غيابهم ـ كذلك فان الصهاينة يتحدثون الى العالـــم نيابـــة عـــن الفلسطينيين · ولكن هذا لم يكن في كل مكان وفي كل وقت ، وهو ما عرفتـــه كل حركة ثورية منذ الحرب العالمية الثانية بوصفه امرا في صالحها · ففي عصر الاتصال الجماهيري ـ والفوري في بعض الاحيان ـ يمكن لعمليات الفدائييـــن المثيرة ان « تتحدث » مباشرة ، ويمكنها ان تمثل مباشرة وجودا توضع امامـــه العوائق دون ذلك · يتسرب هذا الوجود المقموع عندما يتم انكاره ، وهو مـــا كان عليه حال معظم الاسرائيليين · وقد تبين ـ في التحليل النهائي ـ ان هـــذا الانكار المتأخر للفلسطينيين ـ هو اكبر خطأ (ولكنه خطأ محتوم) ارتكبتـــه الصهيونية منذ نشأتها : وهذا امر سأناقشه في الفصل الاخير · وهنا ينبغي ان نفصل بعض الامثلة الاخيرة على الاتحاد الصهيوني ـ الليبرالي المهيمن حتـى نكمل سلسلة الامثلة التي بدأتها بنيبور وويلسون ·

لقد كان صحيحا بشكل عام ـ فيما أعتقد ـ ان واحدة من اكثر المؤشرات بعدا عن الخطأ الى مدى القابلية والشرعية السياسية في الولايات المتحدة هو مـــن يتحدث من اجل ماذا · واحد اسباب الشرعية القوية (وان يكن سببا انتقائيـا الى حد كبير) التي تتمتع بها جبهة التحرير الوطني (الفيتنامية) في هذا البلـد (الولايات المتحدة) هو عدد الشخصيات ذات المكانة العالية والشهرة الواسعة والبارزة التي كانت تتحدث ضد الدور الاميركي في فيتنام · فعندمـــا ينـــدد دكتور سبوك، وجين فوندا،ونوام تشومسكي ★،والسناتور ماكغوفرن ـ جميعهم ـ بالشيء نفسه فانه يمكن اعتبار انهم يضفون مشروعية ما علـــى ضد مـا ينددون به · والحال عكس ذلك في حالة اسرائيل ، عندما يعد الحديث بحرارة لاجل اسرائيل ونيابة عنها امرا لا بد منه لاي شخص سواء في الحيـاة العامة أو الثقافية ، يكون مجرد استحالةالعثور على مكان للتحدث من اجل الفلسطينيين استحالة هائلة ، حقا ان النقطة التي اريد اثارتها هي ان كل تصريح نيابة عـن اسرائيل يكثف ويزيد حدة الضغط على الفلسطيني لكي يصمت ويقبل القمـــع

★ عالم اللغويات الاميركي الشهير الذي كان من ابرز معارضي التدخل الاميركي فـي جنوب شرقي اسيا ، وقد ابدى منذ سنوات عديدة اهتماما خاصا بالصراع العربـــي ـ الاسرائيلي ، وهو ملم باللغتين العربية والعبرية ونشر في العام ١٩٦٩ كتابا عن الصراع العربي الاسرائيلي بعنوان « السلام في الشرق الاوسط ـ تأملات في العدالة والقومية » · المترجم »